د. لطيفة شاهين النعيمي
أستاذة الجيوتكنولوجيا والبيئة
lnaimi1@hotmail.com

ضوء أخضر

منارة الإنسانية

على الرغم من ظروف الحصار المفروض علينا، إلا أن أياديَنا البيضاء ما زالت ممدودة بالخير والعطاء لكل محتاج؛ فقد غرفت قطر في مجال العمل الإنساني بأنها شجرة مثمرة وارفة الظلال للمحتاجين والمنكوبين، ومنارة يقصدها المحرومون والمتضررون، بفضل مبادرات قيادتها الرشيدة ورؤيتها الحكيمة.

لذلك لم يكن مستغرباً أن تأتي التوجيهات الأميرية السامية بتقديم المساعدات الإغاثية لمتضرري الزلزال في شمال العراق؛ إذ سبق أن وجّه حضرة صاحب السمو من قبل بمساعدة متضرري التفجيرات في مقديشو. وقبلها بمساعدة متضرري السيول في سيراليون. وكل ذلك بعد الحصار؛ كون العمل الإنساني والإغاثي يمثل أولوية استراتيجية للدولة، ومساعدة المحتاجين واجب قطعته قطر على نفسها تجاه أشقائها في الإنسانية مهما كانت الظروف.

ووقائع الأمور تشير إلى أن الافتراءات والادعاءات الكاذبة التي ظلت ترددها دول الحصار لن تؤثر على استمرار قطر في العمل الإنساني والإصرار عليه. وتقديم المساعدة للمحتاجين أينما وجدوا؛ لأن من أخلاقيات هذا المجتمع التي اعتاد عليها إغاثة المنكوبين والمظلومين وتقديم العون للمحتاجين.

وربما ما لا تعرفه هذه الدول أن قطر تُعلّم (7) ملايين طفل في (42) دولة؛ كي تستبدل السلاح بالقلم، ومعظم أطفال مخيمات اللجوء يتلقون تعليمهم من مؤسسات قطرية. الأمر الذي يدل على تنوع المبادرات الإنسانية القطرية التي شملت درء الكوارث، ومحاربة الفقر والبطالة، وتوفير فرص التعليم للأطفال في مناطق النزاعات، والوساطة الدبلوماسية في أكثر من ملف؛ سعياً لإرساء السلام واستدامة التنمية؛ حيث تسعى دولة قطر للنهوض بالجهود الإنسانية والإغاثية، عبر منظومة مؤسسية تقوم على التنسيق بين الجهات الداخلية والخارجية والهيئات العالمية لتوصيل المساعدات للفئات الأكثر احتياجاً.

الأمر الذي يؤكد بأن دولة قطر، في ظل القيادة الرشيدة لحضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى، أضحت منارة مرموقة لجهود العمل الإنساني، وإطلاق المبادرات الواحدة تلو الأخرى؛ من أجل تفعيل أعمال الإغاثة وتقديم المساعدات الإنسانية المختلفة، في كل بلد أو منطقة تتعرض لظروف من قبيل النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية. وقد عرف المجتمع الدولي عن دولة قطر باستمرار أنها تحقق أعظم أهداف العمل الإنساني إقليمياً ودولياً.

والراصد لهذا المجال يلحظ بصورة لا تخطئها الأعين أن قطر آتيت قدرة عالية في مستويات الشفافية، وإيصال التحويلات المالية إلى مستحقيها عبر القنوات الرسمية وفقاً لأفضل المعايير العالمية، والقرارات الدولية المنظمة للعمل التنموي والإنساني والإغاثي، إلى جانب اتفاقيات التعاون مع منظمات الأمم المتحدة التي تعتبر دليلاً قاطعاً على براءة مؤسساتنا الخيرية والإنسانية من مزاعم وأكاذيب دعم وتمويل الإرهاب.

كما أن مضمون الرسالة الإنسانية البليغة التي تعكسها هذه المساعدات -دون مَنٍّ أو أذى- يجدد تأكيد حقيقة واضحة، وهي أن قطر ظلت -وستظل دوماً- على العهد بها، نصيرة للمظلومين ومغيثة لكل ملهوف ومحتاج، تسارع في أوقات الشدة لنجدة الضعفاء تقدم لهم أقصى ما تستطيع تقديمه من مساعدات مختلفة؛ تعبيراً عن رؤيتها التي تستند إلى وحدة الهم الإنساني الكبير للبشرية في كوكب واحد يتعين على سكانه في كل الأوقات التكاتف والتضامن معاً؛ لتسود قيم المحبة ومفاهيم رعاية حقوق الإنسان، والبعد عن أي سلبيات مثل ما نراه في أحداث عالمنا مراراً من توجهات عنصرية بغيضة أو نزعات للانغلاق أو التعالي على باقي الدول والمجتمعات والشعوب.

نسعى للارتقاء بقطر